الاضطراب العاطفي في شعر بدر شاكر السيّاب

م.د. ياسر عمار مهدي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
yasir.amehdi@yahoo.com

تاريخ التقديم: ٢٣٣ في ٢٠١٧/٦/٥
تاريخ القبول: ٤١٦ في ٢٠١٧/٧/١٣

الملخص:

يُمثل الاضطراب العاطفي بشكل جلي في شعر السيّاب ، إذ كان الشاعر يحسّ بالنكوص والاضطراب ازاء ما يكنّه بطبيعته المرهفة من مشاعر وأحاسيس مكبوتة كانت تشكل عائقاً في استمرار علاقته العاطفية بمَن يعشق من نساء كنّ يلهمنه الشعر ، فكان شعره مرآة صادقة لما أصابه من أحزان وهموم ظلت حبيسة جدران قلبه وذاكرته المثقلة بآلاف الصور ، فضلاً عن شعوره المتناهي بالحرمان ممن يحب ويعشق ، فأطلق الآهات ، وذرف الدموع على حبٍّ يائس لا يجد له مكاناً في دائرة الواقع المعيش. وهكذا ظل السياب ينزف من جراحه ، ويئن في وحدته الباردة ، منكفئاً على ذاته التي لم تكن غير هشيم محطم من الأوجاع والآلام والذكريات الحزينة ، ترسمها رموز وأسماء من أحبهن في أبيات قصائده ، تعبيراً عن اضطرابه العاطفي وخيبة مسعاه ازاء هؤلاء الحبيبات .

الكلمات المفتاحية : الاضطراب ، العاطفة ، الحرمان.

Emotional Disorder In the poetry of Badr Shaker Al Sayab

Inst. Dr. Yasir Ammar Mahdi
University of Diyala / College of Education of Human Sciences
yasir.amehdi@yahoo.com

Abstract:

The emotional turmoil is evident in the poetry of Sayab, as the poet felt the decline and turmoil about the nature of the sensitive feelings of pent-up feelings were an obstacle to the continuation of his relationship with the emotional love of women who were inspired by poetry, was a mirror of the truth of the suffering of the grief and concerns remained locked The walls of his heart and his memory burdened with thousands of pictures, as well as his finite sense of deprivation of those who love and love, and released the groans, and shed tears on the desperate love finds no place in the circle of living reality.

So Sayab was bleeding from his wounds, and he despaired of his cold, self-effacing unity, which was not unbroken by pain, pain and sorrowful memories, painted by symbols and names of his loved ones in the verses of his poems, an expression of his turbulent discontent and his disillusionment with these Sweeties.

Key words : Disorder, emotion, deprivation.

المقدمة:

تناولت في بحثي المتواضع هذا (الاضطراب العاطفي عند بدر شاكر السياب) ، وقمت بتعريف الاضطراب لغةً واصطلاحاً ، وما جاء في علم النفس عن هذا المصطلح النفسي وعلاقته بنفسية الشاعر وشعوره بالنقص أزاء ما أصابه من نكبات جراء رفض النساء له إذ كان حبّه من طرف واحد هو طرف الشاعر المحبط ، ثم تناولتُ بعد ذلك أثر الاضطراب العاطفي في شعر بدر شاكر السياب وما تجسد في شعره من قصائد تبدو فيها لوعة الهجر وعدم استجابة النساء له في علاقته معهن إذ أصاب الشاعر احباط كبير نتيجة لعدم قبول الطرف الآخر لإقامة علاقة عاطفية تملأ قلب الشاعر بالسكينة والاطمئنان ، فظلت روحه المتوهجة تنفث نار جمرها قصائد ملتاعة وحب خائب وقلب كسير ينزف جراحاً وألماً نظراً لشكل الشاعر ووجهه الدميم الذي خلق له عقدة نفسية أثرت كثيراً على نفسه وصحته ، فكانت له جراحاً نازفة وقلباً كسيراً نظراً لهجره من نساء كنّ ينظرن له شاعراً وليس إنساناً يطلب الحب والحنان .

ويتمثل الاضطراب العاطفي في قصائد الشاعر السيّاب ، إذ ظل الشاعر حبيس تلك النظرات التي تشي بالشفقة والرثاء للشاعر في تودده غير المجدي لنساء كنَّ ينظرن إلى شعره وليس إلى شكله الذي يوحي بالقبح . وهكذا ظل الشاعر أسير تلك العقدة النفسية والتي أثرت كثيراً في انفعالاته النفسية جراء الاحساس بعقدة النقص التي عانى منها الشاعر في علاقته غير المتكافئة مع تلك النساء اللائي عشقهن ولكن لم ينل من ذلك العشق غير الخيبة والانكسار جراء فشله في علاقته معهن .

وقد اتبعت المنهج النفسي في تبيان أثر عقدة النقص على نفسية الشاعر وانعكاسها في قصائد ديوانه ، وقمتُ بتتبع تأثير تلك العقدة النفسية من خلال قراءة فاحصة لدواوينه الشعرية ، إذ اتّسم شعره بالغزارة ، وهذا ما دفعني إلى تتبع تنامي شعوره بالاضطراب العاطفي الذي تلمست آثاره بشكل جليٍّ بعيداً عن الرمز والمواربة إذ أنَّ عقدة النقص وشعوره المحبط في إنشاء علاقة عاطفية مع امرأة جعله يستعمل الشعر كمعادل موضوعي يسد به ضعفه واضطرابه العاطفي الذي ظل جرحاً ينكأ روحه المعذبة .

الاضطراب لغةً واصطلاحًا:

١- الاضطراب (لغةً) :

ورد الإضطراب في معجمات اللغة بـ ((تضرَّب الولدُ في البطن ، ويُقال اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم ، واضطربَ أمره : اختل ، وحديثٌ مضطرب السند ، وأمرٌ مضطرب ، والاضطراب : الحركة ، والاضطراب : طول مع رخاوة ، ورجل مضطرب الخَلْق : طويل غير شديد الأمر ، واضطرب البرقُ في السحاب : تحرّك)) [١] .

وورد (((ضَرَبَ) الضاد والراء والياء أصل واحد ، ثُمَّ يستعار ويحمل عليه ، من ذلك ضربت ضَرْباً إذا وقعت بغيرك ضَرْباً . واستعار منه ، ويشبَّه به الضَّرب في الأرض تجارة وغيرها من السفر ، قال تعالى : (**وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ**)[٢]، ويقولون إنَّ الاسراع أيضاً ضَرْبُ)) [٣].

وورد : ((ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ، وَضَرَّبَهُ ... واضْطَرَبَ : تحرك وماجَ ، كَتَضَرَّبَ ، وطالَ مَعَ رَخاوةٍ، واختلَّ ، واكْتَسَبَ ، وسألَ أَنْ يُضْرَبَ لهُ)) [٤] .

والراجح أن الاضطراب يعني كما أسلفنا ، الحركة غير المتزنة والتي تجعل الانسان يميل للحركة والسير بخطوات متثاقلة تشي بالميل إلى الشيء بفكر تائه وذهن شارد .

٢- الاضطراب اصطلاحًا:

((الاضطراب النفسي هو العصاب ، أي هو الشخص المضطرب نفسياً ، شخصٌ تعسٌ في حياته ، شقيٌّ ، عجز عن إقامة علاقة سليمة مع نفسه ومع غيره .

ويعاني المضطرب نفسياً أنواع من الصراع النفسي conflit psychlque وهو ما يسسبب له اضطرابه ، وهو صراع لا واعي ، نشأ من محاولته كبت خبرات ارتبطت بانفعالات مؤلمة)) [٥] .

وقد تسيطر على المضطرب نفسياً أفكاراً معينة لا يستطيع التخلص منها على الرغم من ادراكه عدم جدوى هذه الافكار ، فهي متسلطة ومسيطرة على تفكيره .

وقد يشكو المريض نفسياً من تعطل أحد أعضائه عن أداء وظيفته على الرغم من عدم وجود سبب عضوي يفسر هذا الشكل الهستيري ، وقد يتخذ الاضطراب النفسي صورة اهتمام مبالغ فيه بالحالة الصحية ، أو صورة التعب والانهاك والاعياء الشديد .

وقد يتخذ الاضطراب النفسي صوراً أخرى فيعيش المريض في قلق وتوتر من شيء أو أمر لا يستطيع أن يتبينه أو يفسره ... ولكي يشبع الفرد دواخله لا بدّ أن يدخل في اعتبار البيئة التي يعيش فيها والمتطلبات الاجتماعية والاخلاقية [٦] .

ويلخص كولمان Coleman المراحل الأساسية لنكوص المريض النفسي ... بتولد القلق نتيجة لضعف الشخصية والقلق الشديدين [٧] .

ومن استقراء لعلم النفس لهذه الحالة الشعورية التي تنتاب المصاب بـ (الاضطراب العاطفي) وميل الشاعر الى العيش في حالة اللاواعي في مجابهة الضغوط النفسية لخيبة تجاربه في الحب وإخفاقه في إقامة علاقة عاطفية مع امرأة تلهمه الشعر والاحساس بالراحة النفسية وتبادله الشعور ، وهذا ما جعل الشاعر ينكفئ على ذاته يجتر أحزانه وهمومه واخفاقاته وخيباته في علاقاته مع نساء دخلن في فلك الشاعر السيّاب وإن لم يبادلنه الشعور بالحب فهن ملهمات لشعريته دون أن يضمدن

جراح روحه اللائبة وعواطفه الجياشة ونفسه التي تهفو إلى كلمة حنان من امرأة عشقها الشاعر أو توهم عشقها له .

إن البحث عن الحب والاطمئنان لصيرورته هو ما كان الشاعر في جُهدٍ منه بدءً من وفاة والدته عام ١٩٣٢ م بين آلام المخاض والولادة إذ شكلت خسارتها وفقدانها جرحاً غائراً في بدر شاكر السياب الذي كان في السادسة من عمره [٨] .

أثر الاضطراب العاطفي في شعر بدر شاكر السيّاب:

يتجلى تعريف ماهية الشعر ووظيفته من تصريح السيّاب جواباً عن سؤال كيف يعرّفُ الشعر إنّ ((الشاعر أعجز الناس عن تعريفه)) [٩] ، فضلاً عن تعريفه الشعر بـ ((لغة يغلب عليها المجاز)) [١٠] ، فالشعر معادل موضوعي لما في الواقع المعيش من ارهاصات فكرية ونفسية إذ يعبّر به الشاعر عن عواطفه وأفكاره وهواجسه ، وأن يكون ذلك الشعر على وفق أوزان شعرية ورثها الأحفاد عن الأجداد ، فضلاً عن أنّ (المجاز) وسيلة من وسائل التعبير الشفوية عن المضمر والمقموع والمسكوت عنه في ذات الشاعر الانسانية . وقد كان للمجاز أهمية كبيرة في اهتمام الشاعر لرسم الصور الشعرية المبتكرة ، فضلاً عن ادراك السياب لأهمية العبارة المستعملة في النص الشعري من خلال استعمالها استعمالاً حقيقياً للتعبير عن مكنونات الشاعر في رسم صورة دالة على خيال خصب وثراء معرفي [١١] .

((إنّ ذات الشاعر هي كلٌّ ومركز في الوقت نفسه ، في حين أنّ (الأنا) تتعلق بالماضي والحاضر ، في حين تتعلق الذات بالماضي والحاضر والمستقبل . وهكذا تطمح (الأنا) وتسعى إلى أن تكون الذات ، لكنها تظل – دائماً – جزءاً منها ، وجانباً من جوانبها المتعددة . وتتسم الذات – لدى العالم يونغ – بالاستقلال الذاتي ، أي إنّها تكون موجودة خارج الزمان والمكان ، وهي مصدر الاحلام ، وتظهر كقوة أو كشخصية ذات سلطة ما في الاحلام ، وتوجه الفرد في حاضره)) [١٢] ، فالشاعر السيّاب تتجلى (الأنا) في شعره بشكل بارز من خلال استذكاره للقرية (جيكور) مرتع صباه ويفاعته ، وهذا ما يجعل الشاعر يتعلق بالماضي كونه بديلاً عن اخفاقاته وما اعتور حياته من آلام بدءاً بفقد أمه في سن صغيرة لا تفهم معنى الموت وفقدان من يحب ، لذلك كثرت ألفاظ القرية (جيكور) في قصائد شعره فضلاً عن حنينه للماضي بشكل مرضي .

والراجح ((أنّ أشعار السيّاب مشبعة بالاحساس التراجيدي المتأصل ، وبالكآبة المريرة للعاطفة البشرية ، حيث تركزّت في قلب الشاعر ذاته كل الخطايا والذنوب الكونية ، وإنّ أحاسيس السيّاب التراجيدية تمر عبر احداثيات الزمن والمكان – إلى جانب ذلك أنّها تحمل بذاتها طابع الشمولية والعالمية ، كما أنَّ معظم أشعاره عبارة عن سلسلة من الاشكال والنماذج ، حيث عبّرت عن صراع الشاعر مع المجتمع وعن صراع الزمن المحدد مع الأبدية ... إنّ رغبة الموت تفوق رغبة الحياة

أمام مشاكل الحياة التي لا يمكن حلّها ، وقد حكمت على الشاعر بالانتظار الطويل غير المثمر ، وهذا ما قاد الشاعر السياب إلى أن يدرس مشكلة الموت خاضعاً لتأثير الأزمة الروحية التي تمزقه والمرتبطة بأمراضه الجسدية الشديدة)) [١٣] .

إنّ استعمال الشاعر للمونولوج بهذه الطريقة المؤثرة ، أضاف لشعره عمقاً آخر ، جاعلاً إياه خلفاً له بعده [١٤] ، من خلال قراءة فاحصة ومتمعنة لشعره إذ تجلى ذلك في كثير من قصائده .

إنّ شعر السياب انعكاس تام لكلِّ ما مرّ به الشاعر من فواجع ومآسي ونوائب إذ ان ((كل قصيدة من قصائد السياب تعبّر عن تجربة ، وحياته غنية جداً بالتجارب ... فهو يتراءى لنا في قصائده الأولى مرحاً ، جذلاً ... وقد عبّر الشاعر عن إخفاق هواه وأيام المرارة والعذاب تعبيراً رائعاً ، حاد العاطفة فياضها .. فأوحى لنقاده أن يصطلحوا على هذه الفترة بالرومانسية)) [١٥] .

((ولم يكتفِ السيّاب بالتعبير عن خيبة هجرته إلى المدينة ، بل حاول العودة إلى الريف فعلاً ولكن محاولته لم تعده للريف تماماً بل قربته منه)) [١٦] .

ويُعدُّ الاضطراب العاطفي حافزاً كبيراً للسيّاب في ترجمة ما يعانيه من نكوص ازاء علاقاته مع الجنس الآخر بدءاً بأمه وجدته ثم حبيباته اللواتي تعاقبن في ولوج عالمه الشعري وقلبه المثقل بالأحزان والشعور بالنقص لدمامة وجهه التي شكلت هاجساً يعيشه الشاعر على الرغم منه ، وظلت تطرق بقسوة ذاكرته المُتقدة بصور شتى من وجوه الحسان اللائي فُتنَ بهن الشاعر وراح ينشد ألحانه الخالدة بقيثارة شعره معبراً أصدق تعبير عن شعوره بالنقص من الناحية الجمالية للوجه والتي شكّلت منعطفاً للسيّاب في حياته العاطفية التي اعتورها الاضطراب العاطفي ، فالعلاقة بينه وبين الجنس الآخر لم تكن متكافئة ، فهو (أي الشاعر) الكفة الخاسرة في ميزان العلاقات العاطفية نظراً لإحساسه ببشاعة شكله الدميم الذي تنفر منه الحسناوات ، فيصبحن رموزاً شعرية في شعره .

ويُعدُّ الرمز الشعري في القصيدة مدخلاً مهماً من مداخل ولوج عوالم النص الشعري للشاعر ، فهو (أي الرمز) آليات يستعملها الشاعر في بث رؤاه ومكنوناته ، والشعر بهذا يكون مرآةً عاكسةً لما يختلج في صدره من رؤىً وأخيلةً وثيمات يمكن الاحساس بها من خلال قراءة نقدية تستلهم معطيات شعر الشاعر بما تكنَّهُ من رموز وإشارات .

والاضطراب العاطفي يتمثل بشكلٍ جليٍّ في شعر الشاعر بدر شاكر السياب من خلال قراءة نصوصه الشعرية التي ضمنتها دواوينه الشعرية التي صدرت عبر سنين حياة الشاعر السيّاب حتى وفاته .

ويتمثل الاضطراب العاطفي بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال بث رؤاه التي نتلمسها عبرَ ورود ألفاظ معينة تشي بما في ذات الشاعر من احباطات ومآسي وخيبات ومرارة ونكوص

تمثلت بشكل واضح في مفرداته الشعرية مكتسيةً بهالات من البوح والألم والمعاناة والخيبات والآهات واللوعة .

فـ ((الشاعر كالبلبل الذي يجلس في الظلام ويصدح ليبدد وحشة وحدته بأنغامه الشجية ، والمستمعون إليه كأولئِك الذين سحروا بنغم موسيقار متوافق فيحسّون أنّهم اهتزوا وطربوا ...)) [١٧].

ويتوغل المنهج النفسي في الكشف عن العوالم السحرية الغامضة ، من خلال قراءة وتحليل النصوص الشعرية وإزالة الغموض عن المفردات الشعرية المشحونة بطاقات نفسية تدل رموزها على ما يعانيه الشاعر من مكابدات مضنية وهواجس ومواجع تكتنف دخيلته فتطلق روحه أنغاماً شجية تعبّرُ عن عذاباته وأوجاعه الدفينة وأشجانه الخفية .

ويستعمل الشاعر أسلوب السرد المباشر لمعاناته ، فـ ((السرد وهو طريقة تروى فيها ، في إطار الحكاية ، الأحداث من قبل شخص (ذات) يسمى السارد)) [١٨]. وهذا السارد هو الشاعر نفسه أو من خلال استعمال (القناع) في بث مرموزاته وكشوفه الشعرية.

و((الشعر نظَّم شاعري ، للواقع الملموس ، يصل بمقارباته إلى فكرة أصيلة عن الانسان والعالم والكون)) [١٩] تتمثل في شعر السياب في قصائد شعرية اتسمت بألفاظ المرض والفقدان (للأم)، يمكن تلمس آثارها في أبيات معينة سنذكرها لاحقاً من خلال استعمالنا للمنهج النفسي إذ أنَّ ((... ولادة هذا المنهج النقدي في كتابات الأقدمين عرباً كانوا أم أجانب إلاّ أنَّ الذي تجب الاشارة إليه إنَّ ولادة هذا المنهج كانت على يد العالم والطبيب النفساني (فرويد))) [٢٠] .

ويتجلى الاضطراب العاطفي لدى الشاعر بدر شاكر السياب في قصائده بشكل ألفاظ (الداء ، السعال ، الظلام ، الظلّ) ، وغيرها من الألفاظ التي ترسم لنا اضطراب الشاعر العاطفي .

وقد أشار بعض الباحثين إلى أزمة الشاعر النفسية من خلال رصد نقدي يركن للمنهج النفسي في كشوفاته النقدية حين يرصد (مدني صالح) أثر الداء في ذات الشاعر إذ يظل هاجس الموت بعد خيباته العاطفية مع بعض من افتتن بهن الشاعر في بواكير حياته ولم يحظ منهن بغير العطف الممزوج بالشفقة والرثاء وغير الخيبة والانكسار [٢١] .

ويتجلى الاحباط في حياة السيّاب العاطفية من كون أنَّ هذه الحالة تعبر عن خيبة الشاعر وضياع أحلامه في علاقة مع من يحب واقترانه بها فـ ((أحبط فلان عمل فلانٌ أبطله ، وجعله يخفق ، ويذهب سدى ، ويرادفه الخيبة والاحفاق . ويقوم الاحباط على حرمان المرء التمتع بنتائج عمله ، أو على صدّه عمّا يؤمل الحصول عليه ، أو يتوقعه)) [٢٢] ، والسيّاب عانى من عقدة الاحباط في علاقاته العاطفية بدءاً برحيل أمه وفي قصيدة عنوانها (أهواك) :

أطلي على طرفيَ الدامع

خيالاً من الكوكبِ الساطعِ

وظلاً من الأغصنِ الحالماتِ
على ضفةِ الجدولِ الوادعِ
وطوفي أناشيدَ في خاطري
يناغينَ من حُبّيَ الضائعِ
يفجّرنَ من قلبيَ المستفيض
ويقطرنَ في قلبيَ السامعِ (٢٣)

فالشاعر يعبّر عن اضطرابه العاطفي في ندائه الذي يطلقه لكي تطلّ الحبيبة عليه وهو يسكب دمعه لفراقها الأليم ويرجو أن يكون لهذه المحبوبة خيالاً ذهبياً ، لامعاً ، متشحاً بضوء القمر الساطع ، والشاعر في هذه الأبيات التي يختتم بها قصيدته (أهواك) يجد في الشعر ملاذاً يأوي إليه من عذابات هواه بأن تمر أناشيد وتراتيل في ذاكرته فهو لا يجد مناصاً من اليأس من نيل رغباته الدفينة وحبّه المتّقد حُبّاً وشوقاً لمحبوبته على الرغم من علمه باستحالة اللقاء بها وإطفاء نار شوقه المشتعلة في سويداء قلبه ، وهو يلجأ للخيال تعويضاً عن أمنياته الضائعة في بواكير حياته وشعره . ومن قصيدة للشاعر السيّاب الموسومة بـ (سوف أمضي) ، إذ يقول :

سوف أمضي .. أسمعُ الرِّيحَ تُناديني بعيداً
في ظلامِ الغابةِ اللفّاءِ .. والدَّربِ الطويل
يَتمطى ضَجَراً ، والذئبُ يعوي ، والأفول
يسرقُ النَّجمَ كما تسرقُ روحي مُقلتاك
فاتركيني أقطع الليلَ وحيداً
سوف أمضي ، فهي ما زالت هناكَ
في انتظاري (٢٤)

والشاعر في هذا المقطع الشعري يعبر عن اضطرابه العاطفي في ألفاظ تشي برغبته العارمة في الهروب من واقعه المرير متمثلة بـ (سوف أمضي) و(اتركيني) التي تدل على فردانيته ويأسه من لقاء من يحب سواء أكانت تلك المرأة أمه أم جدته أم حبيبته ، وهو في شعره أصدق التعبير عما يختلج في أعماقه من خيبات ، وفقدان أحبة أعزاء على قلبه .

ومن قصيدة له الموسومة بـ (في القرية الظلماء) ، إذ يقول :

أأظل أذكرها ... وتنساني
وأبيتُ في شبه احتضار ؛ وهي تنعمُ بالرُقادْ
شعت عيون حبيبها الثاني
في ناظريها المسبلين على الرؤى – أما فؤادي

فيظلُ يهمس ، في ضلوعي ،
باسم التي خانت هواي ... يظل يهمس في خشوع
إني سأغفو ... بعد حين سوف أحلمُ في البحار [٢٥]

والشاعر يعيش مأساة فقدان حبيبته إلى قلبه ، فهي على الرغم من هجرها له وابتعادها عنه إلاّ أنَّه ظل وفياً لذكرها .

ويتجلى الاضطراب العاطفي لدى الشاعر السيّاب في بحثه الدائب عن الركن الدافئ والحضن الأمين لكي يبث لواعجه وأحزانه ومرارة عيشه وحيداً من دون حب يملأ نفسه أملاً وثقة بالمستقبل ولكن الخيبة التي يحصدها الشاعر في بحثه عن الحبيبة تجعل منه إنساناً آخر ، تنتابه نوازع شتى نظراً لشكله القبيح الذي يجعله يعيش قصص حب من طرف واحد هو طرف الشاعر المحبط ، الذي يشعر بالتعاسة لشكله المنفر الذي تعافه النساء .

إن معاناة الحرمان والكبت الجنسي يحملان الشاعر على أن تكون لديه مشاعر جياشة يخرسها الاحباط والحرمان فـ ((في كلِّ علاقة بين جنسين أخلاق ومجتمع ومزاج وطبيعة ... فإذا أخذ المرء – رجلاً أو امرأة – نفسه بحياة التوحيد والالتزام في العلاقات الجنسية والعاطفية حكم على نفسه بأن يبحث عن اغناء حياته في نواح أخرى)) [٢٦] .

وهكذا ظل الشاعر يعاني مشاعر الاحباط ازاء من يحب من زميلات الدراسة في الكلية أو في قريته الصغيرة (جيكور) المحكومة بالتقاليد والأعراف بما فيها من محرمات وحواجز تقف عائقاً عن إشباع رغبته في لقاء الحبيبة. وقد يصرح الشاعر باسم الحبيبة كما في ندائه (حدائق وفيقة) إذ يقول :

وفيقة
لم تزل تثقل جيكور رؤاها
آه لو روّى نخيلات الحقيقة
من بويب كركراتٌ ! لو سقاها
منهُ ماء المدّ في صُبح الخريف !
لم تزل ترقب باباً عند أطراف الحديقة ! [٢٧]

لقد أكّد كثير من النقاد العراقيين على أن الشعر العراقي المعاصر ولا سيّما جيل الرواد ، السيّاب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتيّ كان له جانب الابداع ولا سيّما السيّاب الذي تحرر كثيراً من قيد الشعر الكلاسيكي إذ إنّ ((مجموعة الشعراء العراقيين الجدد ، وفي مقدمتهم بدر شاكر السيّاب

ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي قد اطلعوا على محاولات التجريب التي مارسها شعراء المهجر وجماعة الديوان ومدرسة أبولو قبل الحرب العالمية الثانية)) [٢٨] .

لقد كان السيّاب بما يحمله من طاقة شعرية تستمد مقدماتها من قراءاته ومعرفته باللغة الانكليزية عاملاً مهماً في إذكاء شعلة الشعر في ذهنه رغم اضطرابه العاطفي إذ ((لا ريب في أنَّ هذا هو العنصر الأساسي في خلود الأدب بل وخصوصاً الأديب الذي يتسع ويمتد بقدر ما يقدمه من طاقة لشمول الانسانية)) [٢٩] .

إنّ جوهر الشعر يتجلى في تلك الرؤية التي تستشرف القصيدة الشعرية وآفاقها الرحبة ولاسيما القصيدة التي تتحرر من قيود القافية إذ ((إنَّ الرؤية الحسية ذات وجه واحد ، فأنت حين تنظر في إناء واحد فترى وجهاً واحداً من الأشياء ، وقد ترى أنصع الوجوه وأبشعها ، فإذا تعددت الرؤية لم يعد ظاهر الأمر وموضع التقدير حتى تصل إلى مرحلة الحكم على الأشياء)) [٣٠] .

وقد أتاحت قصيدة الشعر الحر للسيّاب مجالاً رحباً وآفاقاً واسعة في التعبير عن مكنونات روحه بعيداً عن صرامة رقابة القافية والوزن الشعري إذ استطاع الشاعر التعبير عمّا يريد من معانٍ ورؤى شعرية منحتها إياه قصيدة الشعر الحر قياساً إلى القصيدة الكلاسيكية المقيدة بالوزن الواحد والقافية الموحدة. ومن قصيدة للشاعر الموسومة بـ (ثورة الأهلة) ، وقد صدّرها الشاعر بـ (أحببتها وهي تكبرني بسبع ، فثارت أهلة تلك السنين السبع) إذ يقول :

أما زِلْتَ تصبو إلى قُربها
رويداً فما أنتَ من صحبها
تخطيتَ سبعاً من المثقلات
بما لست تدري – إلى حبها
تركت الأهلةَ عن جانبيك
حيارى تشكو إلى رَبِّها
أكانت سدى كل تلك السنين
وقد هدنا السيرُ في دربها
أيطوي مداها إلى حُبِّه
فتىً ما رأيناهُ في ركبها
تخطيت سبعاً فكم من ضحىً
وكم من مساءٍ وليلٍ بها
وكم نبضة من فؤاد التي
تشوقت للعطفِ من قلبها [٣١]

فالشاعر يجد في علاقته بهذه المرأة التي تكبره بسبع سنين علاقة غير متكافئة فهي امرأة طوت أحلامها سنين الشباب التي مرت خالية من الحبّ فهي امرأة جفت عواطفها وذوت شجرة أحلامها . والشاعر لا يجد في حُبِّها الملاذ الآمن لروحه القلقة ، المعذبة من هجر النساء اللائي يهربن منه لدمامته فهي ليست خلاصه مما يعاني من وحدة ووحشة .

ومن قصيدته الموسومة بـ (كيف لم أحببك ؟) :

كيفَ ضيَّعتكِ في زحمةِ أيامي الطويلة ؟

لم أحلَّ الثوب عن نهديكِ في ليلةِ صيفٍ مقمرة ؟!

– يا عبير التوت – من طوقيهما ... مرَّغتُ وجهي في خميلة [٣٢]

فالشاعر يتأسى بضياع هذه المحبوبة التي انمحت ذكراها في مسار الأيام اللاهث والشاعر يعبر عن عاطفته المشبوبة والظامئة لعناقها ولكن الخيبة من نيل مأربه هو ما يحصده من طلب قربها منه بقوله :

لكنَّ الجسورا

قطعتها بيننا الاقدار ... مات الشاعرُ

فيَّ وانسدت كوى الاحلام ... آهٍ يا جميله ! [٣٣]

ويطلق الشاعر نداءه المبحوح في قصيدة (أحبيني) :

وما من عادتي نكران ماضيَّ الذي كانا ،

ولكن .. كلَّ من أحببتُ قبلكِ ما أحبّوني

ولا عطفوا عليَّ ، عشقتُ سبعاً كنَّ أحيانا [٣٤]

والشاعر يطلق صرخة مدوية للتعبير عن يأسه من إقامة علاقة عاطفية مع أيٍّ منهن فهنَّ لم يحببن الشاعر لشكله الدميم والذي شكّل عقدة نفسية له إذ بقي أسير شكل وجهه المنفر واذنيه الطويلتين وفقره المدقع .

إن ((توالد الصورة الشعرية البليغة ، يتناسل إلى عشرات الصور التي تنداح كدوائر تتسع باستمرار)) [٣٥] ، وهذا ما يمكن تلمسه في قصائد السياب حين يكون شعره مرآة عاكسة لما مرَّ به من مآسٍ وأحداث وفجائع تركت آثارها العميقة في نفسه التي كانت تتوق إلى مرفأ أمين ترسو فيه سفينة حياته العاصفة .

والشاعر يبقى وفياً لذكرى من يعشق ويتمنى كما نجد ذلك في وفائه مع وفيقة حبيبته وفي قصيدة (شباك وفيقة) :

ووفيقةُ تنظرُ في أسفٍ

من قاع القبرِ وتنتظرُ :

سيمرُّ فيهمسهُ النّهرُ
ظلاً يتماوجُ كالجرسِ
في ضحوةِ عيد ،
ويهفُ كحبات النّفس ..
والريح تعيد [٣٦]

والشاعر في اضطرابه العاطفي يظل وفياً لذكرى رحيل (وفيقة) في بواكير صباه ويتماهى مع تلك الذكرى التي ينطقها صورة حية رغم رحيلها عن الحياة الفانية ، فالشاعر الذي تترقبه الحبيبة سيمر على النهر رمز الحياة ورمز الخلود .

ويتجلى شعوره بالعجز والحرمان والهجر ممن أحبّ دليلاً على اضطرابه العاطفي وعدم وجود قبول من الطرف الآخر إذ يتخلين عنه من جراء شكله غير اللائق الذي تنفر منه النساء ، فهو ينادي ولا من مجيب ، فلا أحد يسمع نجواه وشكواه في قصيدة عنوانها (أحبيني) :

وما من عادتي نكرانُ ماضيَّ الذي كانا ،
ولكن .. كل من أحببتُ قبلك ما أحبّوني
ولا عطفوا عليَّ ، عشقتُ سبعاً كنّ أحيانا
ترفُ شعورهن عليَّ ، تحملني إلى الصينِ
سفائن من عطور نهودهنَّ ، أغوصُ في بحرٍ من الأوهام والوجد
فألتقطُ المحار أظنُّ فيه الدُرَّ ، ثم تظلني وحدي
جدائلُ نخلةٍ فرعاء
فأبحثُ بين أكوام المحار لعلَّ لؤلؤةً ستبزغُ منهُ كالنجمه
وإذ تدمي يداي وتنزعُ الأظفار عنها لا شيء هناك غير المساء [٣٧]

وفي قصيدة الشاعر (سفر أيوب) ينادي (لميعة) الشاعرة متعللاً بمرضه وغربته في صقيع لندن البارد ، ويأسه من حبٍّ يضرّم الدفء في أوصاله الباردة برودة الموت ، إذ يخاطب الشاعرة (لميعة عباس عمارة) زميلته في كلية الآداب إذ يقول :

ذكرتُكِ يا لميعةُ و الدجى ثلجٌ وأمطارُ
ولندنُ مات فيها الليل ، ماتَ تنفسُ النورِ
رأيتُ شبيهة لك شعرها ظُلَمٌ وأنهارُ ،
وعيناها كينبوعين في غابٍ من الحورِ
مريضاً كنتُ تثقل كاهلي و الظّهر أحجارُ ،
أحنُ لريف جيكور [٣٨]

ويتجلى الاضطراب العاطفي في هذه القصيدة التي يتوسل بها الى الشاعرة (لميعة عباس عمارة) فهو يحار لا يدري إلى أيٍّ يشكو همه ولواعجه وأشجانه ولا يجد لها صدى عند من أحبهن وتركنه أسير الحزن والألم والمرض من خلال سطور بعض قصائده التي يبث فيها شكواه وألمه الجلي .

ومن قصائده المتميزة في الدلالة على حرمانه العاطفي ، ديوانه الشعري الذي كتبه بدم قلبه وروحه الوثابة المتلهفة لركن دافئ وحضن امرأة يضمد جراحه النازفة حتى أنه يحسد ديوانه الشعري حين يطلبنه العذارى . ويبدأ ذلك بتمني المستحيل بحسده لديوان شعره الذي كانت النساء تتعلق به دون شخص الشاعر، فيرتد إليه ديوانه وعليه أنفاس العذارى ولمسات المعجبات على سطوره ، إذ يقول في قصيدته (ديوان شعر) :

ديوانُ شعري ربَّ عذراءٍ
أذكرها بحبيبها النائي
فتحسستُ شفة مقبّلة
وشتيتَ أنفاسٍ وأصداءِ
فطوتك فوق نهودها يد
واستأسدت في شبه إغفاء
ديوان شعري ، ربَّ عذراءٍ
أذكرها بحبيبها النائي [٣٩]

ونتلمس حيرة الشاعر وشدة اضطرابه الممزوج بالفرح والحزن معاً فهو فخور بأن النساء يتنافسن عليه في الاستعارة وهو يشعر بالأسى المر وهو لا يحوي من غير فرط الاعجاب وكلمات الاستحسان لما يقوله مقترنة بنظرة عميقة إلى وجه الشاعر وأذنيه الكبيرتين ، فهذا النوع من الاعجاب للنساء هو شعور بالتعاطف والرثاء فهن لا يبادلنه سوى الاعجاب بشعره فقط دون غيره وهذا ما يحزُ في نفسه الوالهة لحبٍّ كبير يملأ عليه جوانب الحياة ويجعله يعيش على ذبالة من نور امرأة تحبه ولكن للأسف ليس سوى الشعر ما يربط بينهما ثم لا تلبث تلك الرابطة أن تنفرط ، وكل واحد يذهب في طريقه الذي اختاره طريقاً لحياته الشخصية ، إذ نرى الشاعر في قصيدة (ديوان شعر) الذي يهديه (إلى مستعيرات ديواني) الأسى والقنوت والحرمان درجة تمثلها قصيدته إذ تجعله يعيش حلماً ورديا وهو يتخيل انتقال ذلك الديوان من صدر عذراء إلى أخرى وهو يشعر بالحرمان ، فليس له من تلك العذارى اللائي استعرن ديوانه وطالعن بشغف سطور قصائده بينما

الشاعر يعيش لحظة الحرمان واليأس والتكرار الذي ورد في القصيدة تعبير عن أمانٍ ضائعة وسط هذا الجو العاطفي من الحرمان واليأس من نيل مراده منهن إذ يقول الشاعر متمنياً :

يا ليتني أصبحتُ ديواني
لأفرَّ من صدرٍ إلى ثانِ
قد بتُ من حسد أقول لهُ
يا ليت من تهواكَ تهواني
ألك الكؤوس ولي ثمالتها
ولك الخلود ، و إنّني فانِ
يا ليتني أصبحت ديواني
لأفرَّ من صدرٍ إلى ثانِ (٤٠)

وفي مقطع آخر تتجلى محنة الشاعر وشعوره باليأس والقنوط إذ لا يحظى من كلِّ هذا الثراء الفاخم من سحر النساء المعجبات غير كلمة إطراء وإعجاب بديوانه الشعري فهو (أي الشاعر) لا ينال من ذلك الشعر غير الحسرة التي تنهش روحه البائسة ، الملتاعة ، فهو يقول واصفاً عودة ديوانه مطلقاً نداءه المليء بالشجن والخيبة والمرارة إذ يقول في قصيدة (عودة الديوان) :

ديوان شعري يعودُ من سفره !
ما ضرَّني لو يظلُّ في وطرِهِ
وكأنَّ في جَنَّةٍ فأخرجهُ
منها تجنّي الزمانُ في قدرهِ
بين العذارى يبيتُ منتقلاً
يا ليتني سائراً على أثرِهِ
ويسهرُ الليلَ في مخادعها
إنّي لهُ حاسدٌ على سهرِهِ (٤١)

ثم لا يلبث الشاعر أن يتنهد على ما لم ينله من الحسان اللائي استعرن ديوانه فلم يحظَ بغير اللوعة التي لا تلبث أن تتوهج وسط لهيب حرمانه وأحزانه وهمومه وهو يرى نفسه وحيداً إلا من أوراق قصائده وهي تذوب لوعةً وحسرةً وأسىً ليس له غير الوحشة الباردة والصمت المهيب وروائح عطر فاخم تركته تلك العذارى وهن يرددن الديوان للشاعر إذ يقول :

سأبيتُ في نوحٍ وتسهيدِ
وتبيت تحت وسائدِ الغيدِ
أو لست مني ؟ إنني نكِدٌ

ما بال حظّكَ غيرَ منكودِ ؟

زاحمتَ قلبي في محبتهِ

وخرجتَ منها غيرُ معمودِ

أأبيتُ في نوحٍ وتسهيدِ

وتبيت تحت وسائد الغيدِ ؟ (٤٢)

ولم يجد الشاعر ملاذاً لروحه الهائمة وهي تجترُ أحزانها بعيداً عن القلب الحنون والركن الدافئ وظل الشاعر يتخبط في دوامة من الألم والهجر والحرمان والأسى حتى يبلغ مداه أو ذروته، وهو يصدر قصيدته (نهاية) بـ (سأهواك حتى تجف الأدمع في عيني وتنهار أضلعي الواهية ... " هي " إذ يقول :

أضيئي لغيري فَكُلِّ الدروبِ

سواءٌ على المُقلةِ الشارده ؛

سأمضي إلى مَجْهَلٍ لا أؤوبْ

فإن عادتِ الجُثةِ البارده ،

فأُلقي على الأعيُنِ الخاوياتِ

طيبَ السَّماءِ –

لَعَلَّ الرؤى الخابياتِ ،

إذا مسَّ أطرافَهُنَّ الضياءُ (٤٣)

ويتجلى أثر فقد الأحبة في نفس الشاعر ومنها (جدته) التي حدبت عليه بعد وفاة أمه إذ يشعر بحرب القضاء ضده ، فمن فقد أمه إلى فقد جدته إلى رفض النساء يده وهي تمتد نحوهن لكن دون جواب إذ يظل الشاعر أسير وحدته الباردة ووحشة ذكرياته فهو وحيدٌ بلا حنان أم أو جدة أو حبيبة إذ يقول :

أسلَمَتْني أيدي القَضا للشِجُونِ

إذ قضى من يَرُدَّني لسِكونِي

وَرَمى سَهْمَهُ بقيةَ آمالي

فَخَرَتْ صَرِيْعَةً مِنْ عيُوني

وَرَوَّعَتْ أذنَهُ تواليَّ أنغامِي

وَآبَتْ إلى الفَنَاءِ لُحُونِي

جدتي ....

وَهيَ كُلُّ مَا خَلَفَ الدَهْرُ

مِنَ الحُبِّ والمُنَى والظُّنُونْ

وَرَجاءٌ بَدا فالْهَمَني الصَدَ

فْوَ وَخفَتْ أنْوَارُهُ لِحنيني

قَدْ فَقَدْتُ الأمَ الحَنُونَ فأنْسَ

تني مَصَابَ الأُمِ الرؤومِ الحنونِ (٤٤)

ويبلغ الأسى مداه لدى الشاعر السياب في قصيدته الموسومة بـ (ذهبت) حتى يتراءى للشاعر أن النهار قد استحال إلى غروب يقبض على روحه الهائمة فحلم الشاعر قد ضاع وسط دوامة العذاب واليأس والاحباط في تجاربه العاطفية مع نساء شتى ، إذ يقول :

ذهبتِ فاستحالَ بعدكِ النهارْ

كأنَّهُ الغروبْ ،

كأنَّما سحبتِ من خيوطه النّضار

وظلّل المدارج انكسارْ

ومثلها انكسرت ، غام في خيالي الجنوبْ

ينوءُ بالخريفْ

تعرَّتِ الكروم والجداول انطفأنَ ، والحفيفْ

يموتُ في ذرى النخيل ، والدروبْ

بصمتها انتظار (٤٥)

الخاتمة:

وختاماً لا يسعني إلا أن أقول أنّ الشاعر السيّاب :

١. عانى الشاعر من عقدة الفقد التي قاسى لوعاتها بدءاً من فقد والدته المبكر وهو في سن صغيرة لم يع ساعتئذ مرارة فقدانها برحيلها عن دنياه فكان لذلك الفقد أثر كبير في غلبة الحزن على شعره .

٢. كان لفقد جدته أثر كبير في شعوره بالحرمان بفقد من أحبهم وكانوا عوناً كبيراً له في حياته مما جعله يشعر بألم اليتم المبكر فضلاً عن فقدان سنده في مواجهة الآلام وأوجاع الحياة التي عاشها .

٣. شعور الشاعر بمرارة عدم انسجام النساء مع عاطفته المشبوبة في سنين الشباب إذ أخفق الشاعر في بناء وإقامة علاقة ناجحة عاطفية متكافئة ، فقد كانت العلاقة معهن حبّ من طرف الشاعر فقط وعدم استجابة من الطرف الآخر وهذا ما أثر في نفسه كثيراً .

٤. إن كثيراً من شعره العاطفي كان يعبّر عن اضطراب عاطفي أضرَّ به وجعله يعيش عقدة النقص .

٥. إن شعر السيّاب كان مرآة صادقة ومعبّرة عن اضطرابه دون مواربة ، وهذا ما منح شعره الصدق العاطفي إذ لم يلجأ الشاعر إلى ستر ما يحسّ به من خيبة ومرارة ازاء فشله المتكرر مع النساء اللائي اراد إقامة علاقة عاطفية معهن ولكن حلمه لم يتحقق .

الهوامش:

(١) لسان العرب : الامام العلاّمة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الافريقي المصري المتوفى ٧٦١هـ ، حققه وعلّق عليه عامر أحمد حيدر ، وراجعه عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م ، مج ١ / ٦٣٢ .

(٢) سورة النساء : ١٠١ .

(٣) معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (... / ٣٩٥ هـ) ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العلمية ، (د.ت) ، (٣٩٧-٣٩٨) .

(٤) القاموس المحيط : العلاّمة اللغوي مجد الدّين محمد بن يعقول الفيروزابادي (٧٢٩-٨١٧ هـ) ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م : (١١٢-١١٣) .

(٥) الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية : د. فيصل عباس ، نشر مركز الشرق الاوسط ، ط ١ ، (د.ت) ومكان الطبع ، ج ٣ / ١٧٣ .

(٦) ينظر : المصدر السابق : (١٧٣-١٧٤) .

(٧) ينظر : م . ن : ١٧٤ .

(٨) ينظر : بدر شاكر السياب : د. عيسى بلاطه (حياته وشعر) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٦ ، بيروت ، ٢٠٠٧ م ، (٢٢-٢٣) .

(٩) مفهوم الشعر عند السياب : د. عبد الكريم راضي جعفر ، الموسوعة الثقافية رقم (٥٥) ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨ م : ٩ .

(١٠)م . ن : ٩ .

(١١)ينظر : م . ن : ١٠ .

(١٢)الغرابة – المفهوم وتجلياته في الأدب : د. شاكر عبد الحميد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، يناير ، ٢٠١٢ م : ١١٦ .

(١٣)النظم الابداعي عند بدر شاكر السياب : د. فاخر صالح ميا ، سوريا – اللاذقية ، ط ٢ ، ٢٠١١ م : ١٢٨ .

(١٤)الاسطورة في شعر السياب : عبد الرضا علي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م : ١٠١ .

(١٥)بدر شاكر السيّاب – رائد الشعر الحر : عبد الجبار داود البصري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م : (٧-٩) .

(١٦)م . ن : ١٧ .

(١٧)مهمة الناقد : وليام هازلت ، ترجمة نظمي خليل ، سلسلة كتب ثقافية ، مصر ، د . ت : ٢٧ .

(١٨)معجم النقد الأدبي : ترجمة وتحرير كامل عويد العامري ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ م : ٢٩٥ .

(١٩)معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م : ١٢٧ .

(٢٠)النقد لأدبي ومدارسه الحديثة : ستانلي هايمن ، ترجمة د. إحسان عباس ود. محمد يوسف نجم ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨ م : ١٥/١١ .

(٢١)ينظر : هذا هو السياب : مدني صالح ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨١ م : ٢٢ .

(٢٢)المعجم الفلسفي : د. جميل صليبا ، ط ١ ، دار ذوي القربى ، ١٣٨٥ هـ ، ١/(٤٠-٤١) .

(٢٣)الأعمال الشعرية الكاملة : مج ١-٢ / ٤٣ ، تقديم ناجي علوش ، نشر دار العوادي ، ٢٠٠٣ م ، ديوان (أزهار وأساطير) .

(٢٤)م. ن : مج ١ /٥٦ ، ديوان (أزهار وأساطير) .

(٢٥)الأعمال الشعرية الكاملة : ٧٨ ، ديوان (أزهار وأساطير) .

(٢٦)دراسات في الشعر العربي المعاصر : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط ٦ ، ١٩٧٦ م ، ص ١٦٠ .

(٢٧)الأعمال الشعرية الكاملة : ٩٤ ، ديوان (المعبد الغريق) .

(٢٨)تطور الشعر العربي الحديث في العراق : د. علي عباس علون ، منشورات وزارة الاعلام ، سلسلة الكتب الحديثة ، بغداد ، ١٩٥٧ : ٥٥٢ .

(٢٩)حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث : د. عربية توفيق لازم ، وزارة التربية ، مطبعة الايمان ، ط ١ ، بغداد ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م : ١١٥ .

(٣٠)الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) : د. عز الدين اسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، دار الثقافة ، ط ١ ، ١٩٨١ م : ٣٥٠ .

(٣١)الأعمال الكاملة : ديوان قيثارة الريح : ٤٦٢ .

(٣٢)م . ن : ٣٤٤ .

(٣٣)م . ن : ٣٤٤ .

(٣٤)م . ن : ٣٣٢ ، ديوان (شناشيل ابنة الجلبي واقبال) .

(٣٥)متابعات نقدية : عبد الهادي والي ، دار الينابيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٠ م : ١٤٩ .

(٣٦)الأعمال الشعرية الكاملة : ديوان (المعبد الغريق) : ٨٩ .

(٣٧)م.ن : ديوان شناشيل إبنة الجلبي : ٣٢٢ .

(٣٨)م.ن : ديوان (منزل الأقنان) : ١٥٨ .

(٣٩)م.ن : ديوان ازهار وأساطير : ٨٤ .

(٤٠)م.ن : ٨٤ .

(٤١)م.ن : ٤٢٧ .

(٤٢)م . ن : ٨٤ .

(٤٣)م . ن : ٧٥ .

(٤٤)الأعمال الشعرية الكاملة : ديوان البواكير : ٤٠٨ .

(٤٥)الأعمال الشعرية الكاملة : ديوان (المعبد الغريق) : ١١٢ .

المصادر :

– القرآن الكريم

١– الاسطورة في شعر السياب : عبد الرضا علي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ٢، ١٩٨٤ م .

٢– الأعمال الشعرية الكاملة : مج ١–٢ ، تقديم ناجي علوش ، نشر دار العوادي ، ٢٠٠٣ م ، ديوان (أزهار وأساطير).

٣– بدر شاكر السيّاب – رائد الشعر الحر ، عبد الجبار داود البصري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٤– بدر شاكر السياب (حياته وشعره) : د. عيسى بلاطه ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٦ ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .

٥– تطور الشعر العربي الحديث في العراق : د. علي عباس علون ، منشورات وزارة الاعلام ، سلسلة الكتب الحديثة ، بغداد ، ١٩٥٧ م .

٦– حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث : د. عربية توفيق لازم ، وزارة التربية ، مطبعة الايمان ، ط ١ ، بغداد ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٧– دراسات في الشعر العربي المعاصر : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط ٦ ، ١٩٧٦ م .

٨– الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) : د. عز الدين اسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، دار الثقافة ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٩– الغرابة – المفهوم وتجلياته في الأدب : د. شاكر عبد الحميد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، يناير ، ٢٠١٢ م .

١٠– القاموس المحيط : العلاّمة اللغوي مجد الدّين محمد بن يعقول الفيروزابادي (٧٢٩–٨١٧ هـ) ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

١١– لسان العرب: الامام العلاّمة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الافريقي المصري (ت٧٦١هـ)، حققه وعلّق عليه عامر أحمد حيدر، وراجعه عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٢– متابعات نقدية : د. عبد الهادي والي ، طار الينابيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .

١٣– المعجم الفلسفي : د. جميل صليبا ، دار ذوي القربى ، ط ١ ، ١٣٨٥ هـ .

١٤– معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .

١٥– معجم النقد الأدبي : ترجمة وتحرير كامل عويد العامري ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ م .

١٦– معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (... /٣٩٥ هـ) ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، (د.ت) .

١٧– مفهوم الشعر عند السياب : د. عبد الكريم راضي جعفر ، الموسوعة الثقافية رقم (٥٥) ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة : ٢٠٠٨ م .

١٨– مهمة الناقد : وليام هازلت ، ترجمة نظمي خليل ، سلسلة كتب ثقافية ، مصر ، د . ت .

١٩– الموسوعة الكبرى لعلم النفس والتربية: د. فيصل عباس ، نشر مركز الشرق الاوسط ، ط ١ ، (د.ت) ومكان الطبع .

٢٠– النظم الابداعي عند بدر شاكر السياب : د. فاخر صالح ميا ، سوريا – اللاذقية ، ط ٢ ، ٢٠١١ م .

٢١– النقد الأدبي ومدارسه الحديثة : ستانلي هايمن ، ترجمة د. إحسان عباس ود. محمد يوسف نجم ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨ م .

٢٢– هذا هو السياب : مدني صالح ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨١ م .